Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينهال بزقلته ضربا ودشدشة وتكسيرا على فتارينها المضيئة وعرباتها اللامعة المستكنة وحتى أسفلت شوارعها المغسول ، كان من جماع قلبه قد أصبح لا يطيق حتى مشيه في شوارعها وهو يغادرها ، لم تعد في نظره مدينة • لقد أصبحت كابوسا خانقا بشعا •

وقد غافلته « فتحية » وهربت في باب الحديد : عادت الى مصر بارادتها هذه المرة وليس أبدا تلبية لهتاف هاتف أو نداء نداهة •

وكما استعان يوسف ادريس بالحكاية الخرافية في قصة « النداهة » فقد استعان بالأغنية الشعبية في قصة : « لان القيامة لا تقوم » التي كتبها في آذار (مارس) ١٩٦٥ ، ويرجع الفضل في تنبيه المهتمين بفن القصة لهذه الأغاني الى توفيق الحكيم بمقدمته لمسرحية « يا طالع الشجرة » ١٩٦٢ ، ويستعين ادريس بأغنية أخرى هي « الدبة وقعت في البير — وصاحبها واحد خنزير » محاولا — بهذه القصة — تفسير الأغنية بتحديد مراميها التي رسمها الكبار ، وخفيت عن أذهان الصغار الذين مازالوا يتداولونها ، والدبة هنا هي والدة الصبي ابراهيم وقد سقطت الدبة في البير بعد وفاة زوجها •

وقد كتبت هذه القصة عقب الصراع الدامي بين لومومبا وتشومبي في الكونغو ، وقد تعاطف شعبنا مع لومومبا وأظهر تعاطفه باطلاق اسم « تشومبي » على المبغضين ، وفي هذه القصة تظهر شخصية ثانوية هي « تشوبه » الصبي الأول لصاحب ورشة الدوكو ومساعده ، وهو أكبر من ابراهيم في السن وأعمق في الصحوة ، أكرد الشعر ، مفرطح الأنف . غليظ الصوت على عكس أخيه « المبا » و « تشوبه » لا هم له طول اليوم الا تعذيب ابراهيم وصفعه ومعايرته بأمه ، وهذا يؤكد ان الأحداث العامة تكون نصب عيني كاتبنا عندما يكتب وانها تلتحم بنسيج أعماله كثيرا • وقد يكون ظهورها واضحا كما هو الشأن مع هذه القصة • وقد يعتمد على « الاحساس » كما في « النداهة » و « مسحوق الهمس » •